حتى تتمكن من زيادة قدرتك على التفكير الناقد،
كن مستعداً في جميع الأوقات للقيام بما يلي:

- ☑ صياغة الأسئلة وطرحها.
- ☑ استخدام المصادر العلمية الموثوقة والتمييز بين الحقائق والآراء.
- ☑ فصل العواطف والمشاعر عن عملية التفكير.

موقف من الحياة

تم رفض التحاق أحمد بكلية الطب البيطري، فأحس باليأس، إلاّ أن موقفه من الحياة تغير بعد أن التقى صديقه علي الذي طرح عليه الأسئلة التالية:

- لماذا ترغب بالبيطرة؟
- إذا كان حبك للحيوانات هو الدافع لخيارك، هل أنت حقاً مهتم بعلاج الحيوانات المريضة، أم أنك تسعى إلى أكثر من ذلك؟
- ما هي الخيارات الأخرى المتاحة وهل ينسجم بعضها مع اهتماماتك وإمكانياتك؟
- ماذا لو فكرت بخيارين آخرين؟ هل تؤهلك علاماتك لمتابعة التعليم فيها؟

كيف أكتسب القدرة على التعامل مع الموقف الحياتي؟

لتكون قادراً على استخدام مهارة التفكير النقدي، الذي يعني تمييز الحقائق والتفريق بين المعلومات، وبين الافتراضات الصحيحة والخاطئة، يجب أن تتعلّم القواعد التالية:

- طرح أسئلة «لماذا» عن أي شيء يدهشك، واعتمد موقف الإندهاش دائماً.
- حدّد القضية واطرح الأسئلة التفصيلية والاستيضاحية.
- تفحص الأدلة والبراهين، وفكّر جيداً فيما إذا كان يمكن اعتماد مصدر هذه الأدلة.
- حلّل الافتراضات والتحيزات وتأثيرها على الاستنتاجات.
- تجنب الاستنتاج الانفعالي وتدخل العاطفة بالتفكير.
- تفادى الإفراط في التبسيط والتغاضي عن العقبات.
- فكّر بطريقة خلاقة وبتفسيرات أخرى.
- تحمّل النتائج المؤقتة والفوضى والتشوش واستخدمها في صياغة أسئلة خلاقة تقربك إلى النتائج.

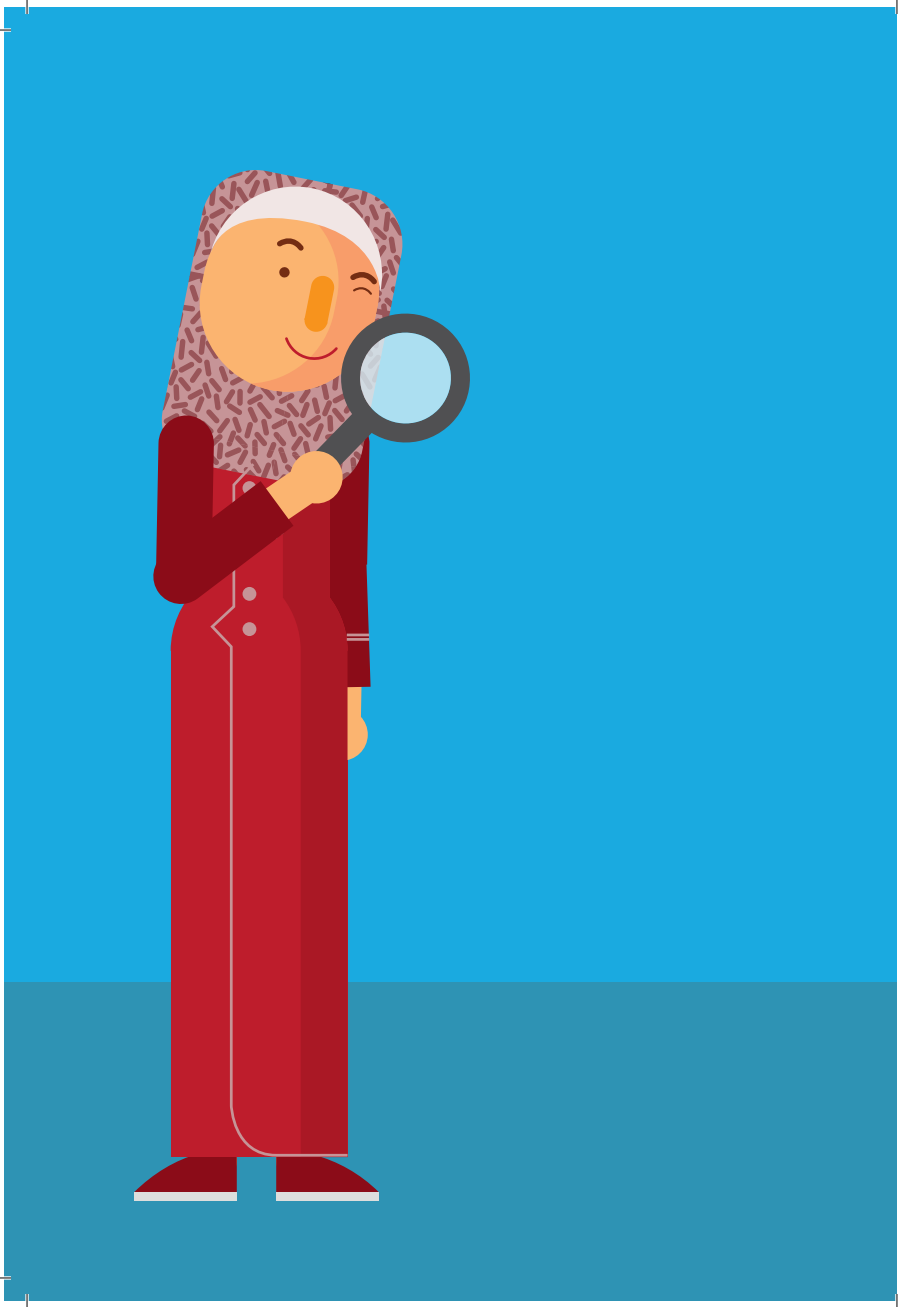

كيف أساعد الآخرين على اكتساب المهارة؟

المقهى

هذا التمرين مخصص لتطوير الفكر الناقد لدى المشاركين، حيث يقوم ٣ من المشاركين بتمثيل المشهد التالي بطريقتهم الخاصة لمدة دقيقتين.

المشهد: شخصان يجلسان في مقهى وبينما يتحدثان يحصل أمامهما حادث سيارة. لحسن الحظ لم يصب أحد بأذى، لكن يخبرهما أحدهم بأن أحد السائقين شاب في الثامنة عشرة، ومن دون أن يعرفا من المخطئ، يدور بينهما حديث عن مشاكل الشباب واستهتارهم وافتقادهم للمسؤولية، ثم ينتهي المشهد.

يناقش المشاركون المشهد، بتناول النقاط التالية:

- ما هي الأخطاء التي ارتكبتها الشخصيات في المشهد؟
- ما رأي المجموعة بكلام الرجلين حول الشباب؟ وهل كانا عادلين في حكمهما، لماذا؟
- ماذا كان على الرجلين أن يفعلا قبل أن يصدرا حكمهما؟
- على لوحة قلابة نضع عنوان «صفات المفكر الناقد»، ونكتب عليها ما توصلنا إليه ثم نعلق اللوحة في مكان ظاهر للجميع، ونستمر بوضع النقاط حتى نهاية هذه الجلسة.

من أهم صفات المفكر الناقد عدم التسرع في إطلاق الأحكام قبل التأكد من المعلومات، وأيضاً الحذر الشديد في إطلاق التعميمات.

نشاط بديل - ٦ أشخاص في المركب

- يروي الميسّر قصة المركب الغارق وعلى متنه ٦ أشخاص: طبيب أطفال وممرضة ولاعب كرة قدم ورجل دين وضابط أجنبي وقاضٍ.
- يطلب الميسّر من المشاركين اتخاذ قرار في من هم الأشخاص الثلاثة الذين سيرمونهم في الماء لإنقاذ المركب من الغرق.
- يفكر المشاركون لدقائق ثم يدلون بآرائهم.
- يضيف عندها الميسّر معلومات إضافية حول الركاب فيقول: طبيب الأطفال قضى الكثير من الأطفال بين يديه بسبب أخطائه الطبية، والممرضة مخلصة ومتفانية في عملها، أما لاعب كرة القدم فقد رفع إسم وطنه عالياً. شيخ الجامع لم يقل يوماً كلمة حق، والضابط الأجنبي رفض القتال في العراق وفلسطين والقاضي ظالم جداً.

يناقش الميسر القرار قبل وبعد المعلومات الإضافية ويظهر أهمية طرح الأسئلة وتجميع المعلومات واتخاذ القرار بناءً على الحقائق وتحليلها وليس بناءً على العنصر الذاتي والأحكام المسبقة.

حقائق وآراء

لتدريب الشباب على مهارة التساؤل والتفكير في ما يطرح عليهم من أفكار، يتناول الشباب الأفكار التالية بالمناقشة من حيث منطقيتها وصحتها بناءً على النشاط السابق:

- من المعروف أن الكبار عندهم معلومات أكثر من الصغار.
- الكل يقول أن اللون الأزرق أجمل الألوان.
- «الكل يغش! لذا غششت مثلهم».
- لا يمكن أن يسافر الإنسان عبر الزمن!
- ليس في الاستنساخ أي فوائد.
- الفتيات عاطفيات، هذا معروف.
- لا أحد يحب هذه الأكلة.
- لا بد أن هذا الرجل سارق، لأن كل الناس في حارتنا يقولون عنه ذلك.

يختتم الميسّر النقاش موضح أهمية أن نعرض للتساؤل والنقد كل ما يردنا من الآخرين ووسائل الإعلام والإعلام الإجتماعي كالفيسبوك والويكيبيديا وغيرها.

أسئلة... أسئلة؟

للتعرف إلى معايير التفكير الناقد تأخذ كل مجموعة إحدى العبارات أعلاه، ثم ينقسم الشباب إلى مجموعات، وتعطى كل مجموعة نسخة من الأسئلة التالية:

١. ماذا نسأل كي نتأكد من أننا نفهم الفكرة أو المشكلة المطروحة على أكمل وجه؟

٢. ماذا نسأل كي نحصل على كل المعلومات الضرورية حتى لا نضطر للتوقع أو الافتراض؟

٣. ماذا نسأل كي نتأكد من أن الفكرة المطروحة حقيقة وليست رأياً؟

٤. ماذا نسأل كي نتأكد من منطقية الأفكار المطروحة وارتباطها بالموضوع؟

٥. ماذا نسأل كي نتأكد من أن الأفكار المطروحة تؤدي فعلاً إلى النتائج التي قيلت؟

على المجموعة أن تقترح الأسئلة المناسبة لتحليل العبارة التي تعمل عليها.

يقوم الميسّر بكتابة معايير التفكير الناقد السبع (المذكورة أدناه ضمن «معلومات إضافية») على بطاقات لاصقة توزع البطاقات على جدران الغرفة.

أول مهمة للمجموعات هي توزيع الأسئلة، التي توصلوا إليها في عمل المجموعات السابقة، على المعايير. ثاني مهمة هي أن يعمل كل شخص في المجموعة الأسئلة التي اتفقوا عليها تحت كل معيار. (مثل: يحمل أحمد أسئلة معيار الوضوح ويقف تحت بطاقته على الجدار، وتفعل نور نفس الشيء بمعيار الدقة وهكذا...)

المجموعة الفائزة هي المجموعة التي ينهي أفرادها توزيع الأسئلة ويقفون تحت البطاقات الصحيحة أولاً.

تناقش المجموعات ما وصلت إليه ويقوم الميسّر بتوزيع الأسئلة ويضيف المشاركون أسئلة جديدة.

معلومات إضافية

التفكير النقدي أو التفكير الناقد

مصطلح يرمز لأعلى مستويات التفكير ويرتكز إلى تمييز الحقائق والتفريق بين المعلومات، وإلى المرونة والملاحظة وصياغة الأسئلة، والتمييز بين الافتراضات الصحيحة والخاطئة. ومن معاييره الوضوح والصحة والدقة واتساع الأفق والمنطق.

إنه يعتمد على التحليل والفرز والاختيار والاختبار ويتحدى أفكار الآخرين، ويقوّمها بالبراهين والأدلة العقلية. ويعد التفكير الناقد من متطلبات القدرة على التفكير الإبداعي، فيشجع على حسن الإصغاء للآخرين وتوظيف العقل، واحترام الآراء ومحاكمتها بالحجة البينة والمنطق الواضح.

يتعلم المرء أن يستمع، وكيف يسأل ويجيب، أو يدلي برأيه من منطلق أن الحوار السليم والتفكير المنطقي يقودان إلى النجاح. كذلك، يتقبل المرء النقد، لأن ليس كل ما يفكر به صحيحاً.

وتكمن أهمية التفكير الناقد في أنه:

- يساعد المرء على قبول النقد، وعلى الاستفادة من ملاحظات الآخرين حول ما يطرحه من أفكار.
- يمكّن المرء من استيعاب آراء الآخرين، ويزوده بالقدرة على الاستفادة منها.
- يزود الإنسان بالعدل والدقة في إصدار الأحكام الموضوعية على آراء ومعتقدات الآخرين.

أبرز معايير التفكير الناقد

١. الوضوح

وهو المدخل الرئيس لباقي المعايير. تحتاج إلى تعبير واضح حتى نستطيع فهم ما تقوله، والمقصود منه. وحتى يدرب المرء نفسه على وضوح العبارات في استجاباته، ينصح بالإكثار من الأسئلة الاستيضاحية مثل: هل يمكن أن تعبر عن الفكرة بطريقة أخرى؟ هل يمكن أن تعطي مثالاً على ما تقول؟ ماذا تقصد بقولك «....»؟

٢. الصحة

ويقصد بها أن تكون العبارة صحيحة. فقد تكون العبارة واضحة ولكنها غير صحيحة، كأن نقول: «النساء في الأردن يعمّرن»، دون أن يستند هذا القول إلى إحصاءات رسمية أو معلومات موثقة. ومن الأسئلة التي يمكن أن يثيرها الميسّر لاستقصاء درجة صحة العبارة: هل ذلك صحيح بالفعل؟ من أين جئت بهذه المعلومة؟ كيف يمكن التأكد من صحة ذلك؟

٣. الدقة

ويقصد بها إيفاء الموضوع حقه من المعالجة والتعبير عنه بلا زيادة أو نقصان، ومعناها أن تكون الألفاظ على قدر المعنى أو الفكرة بالضبط، دونما حشو للكلام (الإطناب) أو بترٍ له (الإيجاز). ويمكن مراعاة الدقة عن طريق السؤالين الآتيين: هل يمكن أن تعطي تفصيلات أكثر؟ في حالة الإيجاز الشديد، أو هل يمكن أن تكون أكثر تحديداً؟ في حالة الإطناب.

٤. الربط

ويعني العلاقة بين المشكلة - موضوع الكلام - وبين ما يُثار حولها من أفكار وأسئلة، عن طريق ملاحظة المؤشرات الآتية: هل توفر هذه الأفكار أو الأسئلة إيضاحات للمشكلة، وهل تتضمن أدلة مؤيدة أو داحضة للموقف. وحتى يتسنى التمييز بين العناصر المرتبطة بالمشكلة والعناصر غير المرتبطة بها، لا بد من تحديد طبيعة المشكلة أو الموضوع بكل دقة ووضوح.

٥. العمق

يجب أن تتناسب المعالجة الفكرية للموضوع مع تعقيداته أو تشعبه. مشكلة التدخين معقدة، نتيجة ارتباطاتها ومضاعفاتها التي تتجاوز الفرد إلى المجتمع. فإذا استخدمنا عبارة التدخين ضار بالصحة لحث المراهقين أو الشباب على عدم التدخين أو تركه، ثم توقفنا عند هذا الحد، فإن تفكيرنا ينقصه العمق المطلوب لمعالجة المشكلة، بالرغم من أن العبارة واضحة ودقيقة ومحكمة ومرتبطة بالموضوع.

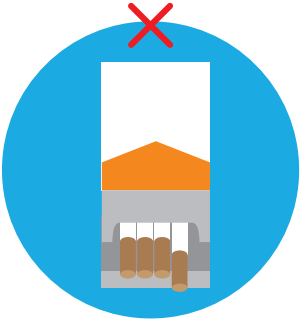

٦. الاتساع

يوصف التفكير الناقد بالاتساع/الشمولية، لأخذه جميع جوانب الموضوع بالاعتبار، فيمكن إثارة عدة أسئلة مثل: هل هناك حاجة لأخذ وجهة نظر أخرى بالاعتبار؟ هل هناك جهة أو جهات لا ينطبق عليها هذا الوضع؟ هل هناك طريقة أخرى لمعالجة المشكلة؟

٧. المنطق

ويقصد به تنظيم الأفكار وتسلسلها وترابطها بطريقة تؤدي إلى معنى واضح، أو نتيجة مترتبة على حجج معقولة. تظهر الأسئلة الآتية منطقية التفكير: هل ذلك معقول؟ هل يوجد تناقض بين الأفكار أو العبارات؟ هل المبررات أو المقدمات تؤدي إلى هذه النتيجة بالضرورة؟

العوامل التي تساعد الشباب على التفكير الناقد

١. التدريب على أساليب التفكير المنطقي.

٢. وجود القدوة الصالحة التي تدربهم على خطوات الوصول إلى الحقيقة الغائبة، وفهم الأسباب عبر حوار هادئ يعتمد على الأدلة، وتعلمهم احترام الرأي الآخر دون تحيز وبمعزل عن العواطف والانفعالات الحادة.

٣. السماح لهم بتحدي الأفكار المطروحة بحرية، وتقبل النقد الموجه لأفكارهم برحابة صدر، والدفاع عن وجهات نظرهم بالحجج مما يكسبهم الثقة بأنفسهم.

٤. تربيتهم على أن الإنسان قد يخطئ، وأن الشك هو أول خطوات الوصول إلى الصواب، يلي ذلك البحث الجاد والتجربة العلمية.

في النهاية يساعدنا الجدول التالي على التمييز بين التفكير الإبداعي والتفكير الناقد:

التفكير الناقد	التفكير الإبداعي
تحليلي	توليدي
متقارب	متباين
عامودي	جانبي
احتمال	إمكانية
حكم	حكم مع وقف التنفيذ
مركز	منتشر
موضوعي	ذاتي
الإجابة	أحد الإجابات
الدماغ الأيسر	الدماغ الأيمن
شفهي	مرئي
خطي مستقيم	قائم على العلاقات
يستخدم المنطق	يعتمد الثراء والتجديد
نعم ولكن...	نعم وبعد...

علماً أننا نحتاج إلى نوعي التفكير، الإبداعي والناقد لحل المشكلات. فأثناء حل المشكلة، نحتاج إلى تحليلها، ثم توليد الحلول الممكنة؛ بعدها، يجب علينا أن نختار وننفذ أفضل الحلول. وأخيراً، يجب أن نقيّم فعالية الحل. وهذه العملية تظهر أن النوعين يعملان معاً بالتناوب دون استقلالية واضحة لأحدها عن الآخر في الكثير من الأحيان.